الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

الرَّقـــم التسلسلي:. .....

رقم التسجيل ط1: 201935071954

رقم التسجيل ط2: 201935070202

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

جَمالية الصَّـــورة البَّلاغية فِي قصيدة "درّة الشُّهداء" للزبـــير دردوخ

إعداد الطالبتيــن:

*غضبـان ليلى

*بن لطرش صابرين

أمام لجنة المُناقشة المكونة من السَّادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
ربيعة حمادي	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
وهيبة بوشليق	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	مُشرفا ومقررا
عبد العزيز حاجي	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مُناقشا

السَّنة الجامعية: 1445هـ-1446هـ / 2024م-2025م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): ليلى عصبان ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 210900282 .....

الصادرة بتاريخ: 2021/09/25 عن بلدية: المسيلة ..... ولاية المسيلة .....

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

.....

جماليات الصورة البلاغية في قصيدة الشهداء للزبير الدروج

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2025/06/03

إمضاء المعني

2025 جوان 03

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): ..بن لعلوتي حمدان.. الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: ..197029357.. الصادرة بتاريخ: ..23/06/08.. عن بلدية: ..المسيلة.. ولاية ..المسيلة..

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي ..وابستمولوجيا..

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

..جمالية الصور البلاغية في قصيدة دوة المحمداء للشريف بن دحو..

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

03 جوان 2025

المسيلة في: 2025/06/03

إمضاء المعني

فراحنية هبة

أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

شكر وعرفان

الحمد لله على نعمة الصبر والقدرة على إنجاز العمل، فلّله الحمد على هذه النعم.

نتقدم بجزيل الشكر لِأستاذتنا المشرفة "بوشليق وهيبة" على توجيهاتها وإرشاداتها الدائمة لنا، كما لا يفوتنا أن نشكر الأساتذة المشاركين في لجنة المناقشة من أجل تصحيح المذكرة وتصويبها، وكل من مدَّ لنا يد العون من قريب أو من بعيد ونشكر كل أساتذة اللغة العربية خاصة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أنْ ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد والرشاد والعفاف والغنى وأن يجعلنا هداة مهديين.

الإهداء

الحمد لله حتى يبلغ منتهاه ..

أما عن فرحة التخرج فلا اقتباس يصفها، ولا كلام يعبر عن شعورها، أجمل لحظة هي أن يتحقق ما صبرت وتعبت لأجله....

إلى من كللهما الله بالهيبة والوقار، وعلمانا بدون انتظار، إلى من تحملا مشقة السهر والتعب من أجل رؤيتنا في قمة النجاح، إلى من نحمل اسمهما بكل افتخار.. نرجو من الله أن يطيل في عمرهما، ليرى ثمارا قد حان الوقت قطافها بعد طول انتظار، نقول لهما ستبقى كلماتكما نجوما نهتدي بها اليوم وغدا ....

والدي بحر الحب والحنان، أمي الحنون النبض الساكن في عروقي، إلى نجوم سمائي الممتلئة و سندي في الحياة إخوتي، أساتذتي الكبار، إلى كل قلب خفق حبا و خوفا علي، أهدي إليهم ثمرة جهدي المتواضع، شكرا من القلب للجميع ، و أسال الله أن يفتح لي و لأصدقائي أبواب الخير والتوفيق.

غضبان ليلى

الإهـــــداء

إلى هديتي من الله والنعمة الكبيرة التي أعيشها، أمي وأبي

إليكما

أهدي هذا البحث عسى أن يكون صدقة جارية عنكما،

إلى زوجي الذي ساندني في مسار هذا البحث،

وكان كالحجر المتين الذي أتكئ عليه.

إلى إخوتي علاء ونصيرة، الى

كل من دفع بهذا البحث من

دفة إلى دفة لكم مني

ثمرة هذا الجهد....

بلطرش صـــبرين

مقدمة

الحمد لله الذي علَّم بِالقلم علَّم الإنسان ما لمْ يعلم، الحمد لله الذي جعل العلم لنا نورا نهتدي به والصلاة والسلام على أشرف من علم الخلق جميعا، أفصح الناس لسانا وأعظمهم بيانا، أما بعد:

عاش العرب قصصا مع الاستعمار لم تنته فصولها، وقد استجاب الأدباء والشعراء لآلام الشعوب فكان إنتاجهم شعرا ونثرا، وقضية فلسطين إحدى المعارك الدامية التي لا زالت تنزف إلى اليوم، ولطالما كانت مصدر إلهام للكثير من الشعراء الجزائريين.

ولِرسم الصورة الشعرية المتعلقة بالقضية الفلسطينية يستعين الكتّاب والشعراء بعدة أدوات أساليب منها: التِّعبير بالصور البيانية التي تخطف القلوب قبل الآذان، بوصفها أحد علوم البلاغة الثلاث علم المعاني، علم البديع وعلم البيان، هذا الأخير الذي يحصل بواسطته البيان والإيضاح وأي إيضاح، إيضاح يخلق جمالية وإمتاعا للقارئ، فكما قيل لكل مقام مقال والبلاغة عموما من الفنون التي تستند على الاستعداد الفطري والقدرة على تمييز الجمال ومظاهره في النصوص الأدبية الشعرية والنثرية باستعمال أجمل الصور، لتبين المعنى في أحسن صوره وظاهره، ويعد علم البيان أفضل أبواب التوسع في اللغة والاستخدام، فهو يشحن الألفاظ بحمولات دلالية لا متناهية، والوسيلة التي يتوسل بها الشاعر في إنتاج كلامه وتجميله وإيراد الدلالة الواحدة بصورة متعددة.

من هنا وجهت دراستنا للاهتمام بجمالية الصورة البلاغية وأثرها في القصيدة وما أضافته من معان، فجاء موضوعنا موسوما بـ: جمالية الصورة البلاغية في قصيدة "درة الشهداء" للزبير دردوخ، ولعلَّ أهم الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هو اكتشاف مغاوير الجمال التي تحويها الصور البلاغية في قصيدة "درة الشهداء" التي تعد حلقة وصل بين المتلقي والشعب الفلسطيني، وكشف جرائم الكيان الصهيوني وإبراز مساهمة الجزائريين

في خدمة القضية الفلسطينية، ولعلَّ اسم القصيدة يكفيها إنها درة ثمينة، فنحن درسناها لغلائها وهو ثمنها المعنوي و فخرنا الأبدي بالقضية الفلسطينية، وقد عالجنا هذا العنوان من خلال الإشكالية الآتية:

كيف تجلتْ جمالية الصورة البيانية في قصيدة درة الشهداء للزبير دردوخ؟ وقد تضمنت هذه الإشكالية أسئلة فرعية:

– ما مضمون " قصيدة درة الشهداء"؟

– ما أهم الصور البيانية التي اعتمد عليها الشاعر؟ وهل استطاع من خلال توظيفها أن يوصل مقاصده ويؤثر في المتلقي؟

تهدف هاته الدراسة البحثية إلى :

التَّعرف على أساليب الشعر الجزائري في تصوير القضية الفلسطينية، ومنها كيفية توظيف الصور البيانية، لِسرد أحداث قصة اغتيال محمد الدرة، ومن ثم التَّعرف على جمالية التشبيه والكناية، تليها جمالية المجاز والاستعارة، وتتبين أهمية هذا الموضوع في أنه إضافة لتلك الأعمال التي تُعنى بدراسة القضية فلسطين في الشعر العربي وإعادة إحياء القضية الفلسطينية في نفوس المتلقين الجزائريين.

ومن الدراسات السابقة التي استدنا عليها في هذا البحث:

مقال يحمل عنوان "ملحمة فلسطين في الشعر الجزائري" لنعيمة بوزيدي، ومقال آخر يحمل عنوان "مراثي محمد الدرة في الشعر الجزائري" الحديث لموسى كراد، وديوان "عناقيد المحبة" للزبير دردوخ، وقد اتبعنا في هذا البحث على خطة تمَّ تقسيمها كالآتي:

مدخل: تحدثنا فيه عن مفهوم الصورة والصورة البلاغية، وإلى أهم أحداث القصيدة.

أمَّا الفصل الأول كان بِعنوان جمالية التشبيه والكناية في القصيدة: تناولنا الجانب التطبيقي

الأول فيما يخص جمالية التشبيه بأنواعه والكناية، وعرض الأبيات التي احتوت على التشبيه وبالأخص البليغ، ثم تحليلها ومناقشتها.

ثم الفصل الثاني حمل عنوان جمالية المجاز والاستعارة في القصيدة: فخُصص لدراسة جمالية الاستعارة بنوعيها التصريحية والمكنية، والمجاز العقلي والمرسل في القصيدة، واستخراج الأبيات الدالة على ذلك ومناقشتها وتحليلها أيضا.

وختمنا أخيرا البحث بمجموعة من النتائج المتوصل إليها، الذي اتبعنا فيه المنهج الوصفي مستعينين بآلية التّحليل.

ومن الصعوبات التي أعاقت مسار هذا البحث صعوبات خارج البحث، وهي ضيق الوقت لارتباطك برسالة التعليم، وأنك تحمل أمانة بين يديك، وأخرى تتعلق بالبحث في حد ذاته، وهي حسن اختيار المعلومة من بين بحر من المعارف، ووضع ما يخدم البحث ويحقق الهدف والغاية المرجوة، أما غير ذلك فكان كل شيء بين أيدينا.

وفي سبيل هذه الدراسة وتحقيق أهدافها استعنا بمجموعة من المراجع والمصادر منها: ديوان "عناقيد المحبة للزبير دردوخ، "العمدة في محاسن الشعر" ابن رشيق، "علم الأسلوب" لصلاح فضل، "جواهر البلاغة" لأحمد الهاشمي، وفي قائمة المصادر والمراجع ستجدها جميعا مرتبة ومنظمة.

وختاما نشكر الأستاذة "وهيبة بوشليق" لإشرافها على إعداد هذه المذكرة بدءا باختيار الموضوع، ورسم الخطة وتوجيهنا.

مـــدخـــل

أولا–تعريـف الصورة

1–1– لغة

1–2– اصطلاحا

ثانيا– تعريف الصورة الشعرية

ثالثا– تعريف الصورة البلاغية

رابعا– التَّعريف بموضوع قصيدة "درة الشهداء" للزبير دردوخ

أولا-تعريف الصورة:

1-1-لغة:

وَرِدَ في لسانِ العربِ " قال ابن الأثير: الصورة تردُ في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته على معنى صفته، يقال: صُورة الفعل كذا وكذا أيْ هيئته وصورة كذا وكذا أي صفته"[1]

جاء في المعجم الوسيط: "صوَّره جعل له صورة مجسمة"[2] إذا فالصورة تعنى الهيئة، الصفة.

1-2-اصطلاحا:

اختلفت تعريفات الصورة حسب وجهة نظر النّقاد والبلاغيين.

يرى جابر عصفور أنَّ:" الصورة طريقة خاصة من طرق التَّعبير أو وجه من أوجه الدّلالة، تنحصر أهميتها فيما تُحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير. ولكن أيا كانت هذه الخصوصية، أو ذاك التأثير، فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته."[3]

أي أنّ الصورة حسب تصوره تحافظ على سلامة الكلمات التي تشكل الكلمات، فتوصل الفكرة بدقة دون تغير مع قدرة الكاتب على التأثير في السامع وإحداث متعة وتشويق في نفسيته، كما أنها تجعل المتلقي يسبحُ في الخيال ويغوص فيه من دقة الكلمات وجمال الأسلوب وبلاغته.

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، مادة ص. و. ر، م2523/4.

[2]معجم اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1429هـ/2008م، مادة ص. و. ر، ص 527.

[3]جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 3، 1992، ص 323.

ويعرفها عز الدين إسماعيل: "تركيبة عقلية تنتج في جوهرها إلى عالم الفكرة أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع"[1].

أي أنَّ الصورة ترتبط بالخيال والتفكير، فهي تكشف لنا أفكار الكاتب وحالته النفسية، ويكون كلّ هذا التعبير إلاَّ بجناحيْ الخيال، الذي يجعلنا نسبح في أعماق كلمات الكاتب لفهم معانيها.

ثانيا- مفهوم الصورة الشعرية

لاقتْ الصورة الشعرية اهتماما عند القدماء الشعراء، وهي ليست بشيء جديد، فاعتمدها الشعراء القدماء في التعبير وهذا ما أكده النّاقد إحسان عباس الذي قال: "وليست الصورة شيئا جديدا، فإنَّ الشعر قائم على الصورة منذ أن وجد إلى اليوم ولكن استخدام الصور يختلف من شاعر إلى آخر."[2]

"فالصورة في الشعر هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق."[3]

أي أنَّ الصورة هي جسر يعبّرُ من خلاله الشاعر عن أفكاره ومشاعره التي يصوغها وينظمها في قالب أدبي سليم، فتساعده هذه الصورة في إظهار إبداعه والتَّعبير عمَّا يختلجُه من مشاعر وأفكار بطريقة مبدعة جميلة.

---

[1] عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار العودة، ط4، د ت، ص 58.

[2] إحسان عباس، فن الشعر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955، ص 220.

[3] رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د ت، ص 152.

ثالثا-الصورة البلاغية

أ-تعريف البلاغة:

يعرّفها ابن منظور في كتابه لسان العرب بقوله: " البلاغة: الفصاحة – والبَلْغُ والبِلْغُ: البليغ من الرّجال. ورجل بليغ وبَلْغ وبِلغُ: حسن الكلام فصيحة يبلغُ بعبارة لسانه كُنْه ما في قلبه"[1].

"فالبلاغة قبل كل شيء إلاَّ فنّ من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال."[2]

"فهي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النّفس أثر خلاب، مع ملاءمة الكلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون"[3].

أمَّا الكلام البليغ:" مطابقته لما يقضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه، مفردها، مركبها"[4].

أي أنَّ البلاغة هي كلام فصيح يترك في النفس أثرا عميقا، ويكون هذا الكلام البليغ مطابقا لمقتضى الحال والمقام، يجمع بين جمال التَّعبير وعمق التفكير، وهذا ما يخلق جسرا بين المشاعر والعقل وبين الدقة والجمال.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة ب. ل. غ، م1/ ص 346.

[2] علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان، المعاني، البديع، دار المعارف، 1999، ص8.

[3] نفسه.

[4] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 2008، ص40.

ب -الصورة البلاغية:

"إنَّ الصور البلاغية على مختلف أشكالها (تشبيه، مجاز، استعارة كناية. ..) تشكل فاعلية لغوية تشغل ضمن بنية نسبة متكاملة شعرا كان النص أم نثرا، وذلك كله بهدف التعبير عن أفكار الشاعر وأحاسيسه ومن ثم تجسيدها لغويا"[1].

تعتمد الصور البلاغية بالدرجة الأولى على اللّغة الخيالية والمجازية، وهذا ما يزيد النصوص جمالا ورونقا وبهاء، فتجعل المُتلقي يتذوق معانيها ويغوص في أعماقها لكشف أسرارها، وهذا ما يجعلنا نعتمد على التفكير أكثر.

وتتفرع الصورة البلاغية إلى:[2]

- التشبيه.
- الاستعارة.
- الكناية.
- المجاز.

وهذا مـا سَنُفصل فيه في قصيدتنا "درة الشهداء" للزبير دردوخ.

رابعا- التعريف بموضوع قصيدة "درة الشهداء" للزبير دردوخ:

تعد مرثية "درة الشهداء" للشاعر الجزائري الزبير دردوخ أقوى مثال عن حركة انتفاضة الأقصى عام **2000/9/28** صدرت عن موقف سياسي مقاوم، كانت له تجلياته من التّعريض بالخذلان العربي، وهذا إن دلَّ فإنه يدل عن مرافقة الشعر الجزائري لقضية

[1] نبيلة صالحي، أسلوب التشبيه في "ديوان أغنية تشبهني" للطيفة حساني، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، مذكرة ماستر، 2022/2021، ص 129.

[2] المرجع نفسه، ص 36.

فلسطين، كونها قضية دامية ومؤلمة ساكنة في قلب كلّ عربي خاصة الشعراء الملتزمين بقضايا أمتهم، والذين تبرز عندهم النزعة القومية[1].

وظَّف الشاعر حقلاً دلاليا أو معجمًا شعريا، تتلاءمُ مفرداته مع موضوع القصيدة، وهذا يدل على أنَّ الشاعر يتمتعُ بزاد لغوي واسع وخيال ملهم، ونظرة تافهة لتصوير معاناة الشعب الفلسطيني، وواقع اضطهاده، فالشاعر مولع بالشهيد الأيقونة "محمد درة"، نمثل لبعض هذه الألفاظ بقوله: الجرح أجدر بالعناق، لا تحزني يا أمّه، مددت روحك...

أَّما الفكرة العامة التي تحملها القصيدة هي تعريض الشاعر بالموقف العربي المتخاذل، وتقريره لبطولات محمد الدرة، وختامه بالحديث عن الرؤية المتفائلة بتحقيق النصر ونيل الحرية. واحتوت على مجموعة من الأفكار الأساسية هي:

❖ **الأمة العربية تتفرج:**

إنك لتحس بقلة الشهامة والأنفة، عند رؤيتك لموقف الدول العربية من قضية فلسطين بلد انتهكت فيها الحرمات، وقتل فيها الأبرياء وترملت نساء، وتيتمت أطفال ودول تكتفي بتنديداتها المعروضة في أسفل شاشاتها باللون الأحمر، والحديث عن الأوضاع وحساب الخسائر المادية والبشرية، يقول الزبير دردوخ:

طفل يرى ما لا يراه الحاكمو ن وهل رأوا إلا سرابا أخضرا[2]

فما يراه طفل يختلف عما تراه أمة هذا منطق الحكام العرب.

[1] ينظر: موسى كراد، مراثي محمد الدرة في الشعر الجزائري الحديث...، حوليات الآداب واللغات، ع9، المسيلة، الجزائر، 1 نوفمبر، 2017، ص25.

[2] الزبير دردوخ، ديوان "عناقيد المحبة"، قصيدة "درة الشهداء"، دار هومه، الجزائر، ط1، 2003، ص89.

❖ **وصف بطولات محمد الدرة:**

شكل استشهاد محمد الدرة واغتياله في طفولته إدانة لصور التخاذل، والعجز العربي تكشف عن قمة النسيان وتحسنا بالخجل، وغياب المروءة من لدن شعوب وحكام العرب ويصفها بالعماء والاكتفاء بإصدار البيانات والتنديد لا أكثر ولا أقل، طفل يدافع بالحجارة ركام الجنود والمدافع وأمم تتفرج.

يعرض لنا الزبير دردوخ مشهد اغتيال هذا البطل وهو يمسك بيد أبيه لحظة بلحظة وكيف تكور متشبثا بخاصرة أبيه، وكيف لوح أبوه بيده المرتعشة حتى استحكمت حلقات الموت من ابنه، ووصفه بأوصاف عظيمة يقول في أحد الأبيات:

يا درة الأقصى وطهر صلاته لله كيف تخذت منه منبرا[1]

فالدرة هو شمس اليائسين، والوعد الصادق المنجز، وهو مكتوب مع الشهداء الأبرار:

وكتبت في دنيا الشهادة سفرها ورسمت للمستسلمين المعبرا[2]

فدفاع الطفل هنا يمثل صرخة تقطر مرارة وصورة تقطر دما وحزنا.

❖ **الإيمان بالنصر والحرية:**

تتميز القصيدة برؤيتها الحماسية والافتخار بأبناء فلسطين، والقصيدة ككل عبارة عن رسالة مفادها أن الصغير والكبير سيدافع عن هذه الأرض المقدسة، فتجهزي يا إسرائيل وشدي رحيلك ومكوثك هنا مؤقت يقول:

يا وارثي حلم الشهيد وعهده ومناه ما آب الزمان وأدبرا[3]

[1] المصدر السابق، ص91.

[2] المصدر نفسه، ص92.

[3] نفسه.

فبه استنار الراشدون لرشدهم وينكثه الخؤون الى الثرى[1]

ينتفخ شعور الزبير دردوخ بالفخر الذاتي رغم سهولة تعبيره، وبساطة الإيقاع وضربه في الصميم، وأن الخائن سيكون مصيره التراب مهما فعل، فالمعاني جاءت جليلة ومقصدها عظيم، إدانة للهجمة الصهيونية الشرسة، والدعوة الى الجهاد تفاؤلا بالنصر المبين.

ومما لا شك فيه أن انتفاضة الأقصى تركت بصمتها على القصيدة العربية فمنحتها تجليات خاصة على مستوى الموقف وشحنتها بمضامين جديدة، ومنحتها تكثيفا دلاليا غير مسبوق دخلت بهما الى حداثة جديدة، هكذا يكون للشاعر يدا من حديد يضرب بها كل من تطاول على أرضه فكما يقال: الحقيقة سلاح قد يحرر الوطن، وفوز هذه القصيدة بالجائزة الأولى عربيا لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عام 2001، إن دل فإنه يدل على نبل الرسالة التي تحملها، وعمقها وصدق شعور صاحبها الملقب بفتى الأوراس.

هكذا كانت قصة قصيدتنا التي نحن بصدد دراستها، ملحمة الأبطال والصامدين في وجه الظلم والاستبداد، وليعلم الكيان الصهيوني أن قلوبنا وأقلامنا، كل شيء فينا يرفضه رفضا قاطعا، فالشهامة طريقنا والنخوة عزتنا هذه المقولة رسمتها مشاهد الطفل البريء محمد الدرة، ونسجت خيوط قصتها هذه القصيدة للشاعر الجزائري الذي يعد قلم أخيه الفلسطيني ويده الثانية التي تستجيب لأي ألم قد يحل بهذا الجسد.

[1] المصدر السابق، ص93.

الفــصل الأوَّل

جمـاليات صورة التَّشبيه والكناية في القصيدة

أوَّلا- التَّــشبيه

1- تعريف التَّــشبيه

1-1- لغة

1-2- اصطلاحا

2- أركان التَّــشبيه

3- أنواع التَّــشبيه

4- بلاغة التَّــشبيه

5- جماليات التشبيه في القصيدة

ثانيا- الكناية

1- تعريف الكناية

1-1- لغة

1-2- اصطلاحا

2- أقسام الكناية

3- بلاغة الكناية

4- جماليات الكناية في القصيدة

إنَّ التَّشبيه والكناية من الأساليب البلاغية التي يستخدمها الشعراء والأدباء للتَّعبير عن مشارعهم وأفكارهم بطريقة جميلة فنية ومؤثرة.

أوَّلا-التَّشبيه

1- تعريف التَّشبيه

1-1-لغة: "الشِّبه والشَّبه والشّبيه: المثلُ، والجمع أشباه وأشبَه الشيءُ، الشيءَ: ماثلهُ...وشبهَهُ إياه، وشبَّهه به: مثّلهُ... والمتشابهات: المتماثلاتُ. وتشبَّه فلان بكذا، والتّشبيه: التّمثيل."[1]

أما فيروز أبادي عرفه بقوله:" شبَّه: الشِبْهُ بالكسر وكأمير: المثلُ، ج: أشبه. وشابَهه وشَبهه: ماثله، وتشابها واشتبها: أشبه كل منهما الآخر حتى التبس. وشبهه إيّاه، وبه تشبيه: مثله."[2]

إذا نستنتج من خلال هذه التَّعريفات اللّغوية أنّ التّشبيه يعني التّمثيل والمشابهة تعني المماثلة.

1-2-اصطلاحا:

"التَّشبيه هو بيان أنّ شيئا أو أشياءً شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة"[3].

وهو" تصوير شيء بشيء آخر، أو تشبيه شيء بشيء آخر. قد تكون بواسطة أداة تشبيه أو لا تكون بواسطة أداة تشبيه."[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة ش. ب. هـ، م 4/ ص 2189.

[2] فيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008م/ 1329هـ، ص836.

[3] علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان، المعاني، البديع، دار المعارف، 1999، ص 20.

[4] عبد الله عبد الشعبان، البلاغة التطبيقية في البيان، المعاني، البديع، مر: د. أميمة صبحي خليل، كلية الآداب والتربية، جامعة لفيوم، مصر، 2020، 128.

نستنتج إذًا أن التّشبيه هو تصوير أو وصف شيء بشيء آخر يشتركان في صفة أو أكثر بواسطة أداة تشبيه، كقولنا الأم كالمدرسة، فهنا شبهت الأم بالمدرسة في التربية والتعليم، فمثلما الأم تربي أطفالها وتعلمهم فكذلك المدرسة؛ أي أنَّ الأم والمدرسة اشتركا في صفة التربية والتعليم واستعملنا أداة تشبيه هي الكاف.

" فيصح تشبيه الشيء بالشيء جملة، وإن تشابهه من وجه واحد؛ مثل قولك: وجهك كالشمس، ومثل البدر؛ إنْ لم يكن مثلهما في ضيائهما وعلومهما ولا عظمهما؛ وإنّما شبهه بهما لمعنى يجمعهما وإياه وهو الحُسن"[1].

إذا التشبيه هو تشبيه شيء بشيء آخر أي تشبيه المشبه بالمشبه به بواسطة أداة تشبيه التي قد تحذف أحيانا.

2- أركان التشبيه

وهي كالآتي[2]:

المشبه: وهو الشيء المراد تشبيهه.

المشبه به: وهو الشيء المراد المشبه به ويأتي بعد أداة التشبيه.

أداة التّشبيه: وهي الواسطة بين المشبه والمشبه به.

وجه الشبه: وهو الصفة المشتركة بين المشبه والمشبه به.

ومنه أركان التشبيه أربعة وهي المشبه والمشبه به ويسميان طرفا، وكذلك أداة التشبيه ووجه الشبه، فنستطيع أن نقول وجهك كالقمر، كما نستطيع أن نقول وجهك قمر، والجملة الثانية أشد بلاغة من الأولى.

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار أحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1952م ، ص239.

[2] عبد الله عبد الشعبان، مرجع سابق، ص 128.

بما أن المشبه والمشبه به ركنان أساسيان في الصورة التشبيهية؛ إذا لا يجوز حذفهما، أما بالنسبة للأداة ووجه الشبه يجوز حذفهما كلاهما معا أو إحداهما.

3- أنواع التشبيه

قسَّم علماء البلاغة التشبيه إلى عدة أنواع منها:

أ-**التَّشبيه البليغ:** هو كل تشبيه حذفت منه الأداة ووجه الشبه مثال قولنا: الأم وردة، **فالأم** هنا مشبه / **وردة** مشبه به.

ب-**التشبيه المجمل:** "هو الذي لم يذكر فيه وجه الشبه."[1]

ج- التشبيه المؤكد: "ما حذفت منه الأداة."[2]

د-التشبيه المرسل: "كل تشبيه تذكر فيه الأداة يسمى مرسلا"[3].

4-بلاغة التشبيه

إنَّ التشبيه من أبرز الصور الشعرية التي اهتم بها الشعراء ووظفوها في أشعارهم، فهو يجعل القارئ يغوص في بحر الخيال، فهو وسيلة يوظفها الأدباء والشعراء في كتاباتهم ونصوصهم لتوضيح المعنى وإبرازه وزيادة الجملة رونقا وبهاء وجمالا.

5-جماليات التشبيه في القصيدة:

لقد استعمل الشاعر في قصيدته التشبيه الذي كساها جمالا ورونقا ووضح المعنى أكثر، وساهم في دقة تصوير معاناة الشعب الفلسطيني الذي يعاني في صمت وصمود أمام هذا المستعمر الظالم، فكل هذه التشبيهات ساهمت في إيضاح الأفكار، فاستعمل الشاعر التَّشبيه في بداية القصيدة في قوله:

---

[1] علي الجارم، مصطفى أمين، مرجع سابق، ص 24.

[2] المرجع نفسه، ص 25.

[3] المرجع نفسه، ص 24.

❖ **الجرح أجدر بالعناق لأنه نور توضأ بالدماء وتعطرا**[1]

تضمَّن هذا البيت الشعري إيحاءً وعمقا كبيرا، حيث شبه الشاعر الجرح بالنور، فذكر المشبه الجرح والمشبه به نور وحذف الأداة ووجه الشبه فهو تشبيه بليغ، فالجنة نور والطريق التي يسلكها هؤلاء الأبرياء دفاعًا عن وطنهم نور، فالجروح ليست مصدرا للألم فقط فقد تكون طريقا للخير والنور، فسيجزى كل فلسطيني شهيد بالجنة وسينسى كل جريح ألمه، فبعد الحزن والبكاء يأتي الفرح بإذن الله، وتعود البسمة إلى شوارع فلسطين وتشرق شمس الأمل من جديد، ويدل هذا التَّشبيه على قيمة التضحية التي يقدمها هؤلاء الأطفال، الذين سالت دماؤهم الطاهرة فداء لكرامتهم وأرضهم المقدسة التي ارتوت بدماء شهدائها الأبطال صغارا وكبارا، وأراد الشاعر في هذا البيت التأثير في المتلقي عن طريق رسم معالم المعاناة التي يعيشها هذا الشعب الفلسطيني الذي ضحى في سبيل الوطن، صمد ومازال يصمد في وجه هذا المحتل الغاشم الذي سينال عقابه في الدنيا والآخرة.

ونجد التشبيه في قول الشاعر:

❖ **شاء القضاء بأن يكون سفينة نحو الخلود فكنت أنت المبحرا**[2]

تشبيه بليغ حيث شبه الشاعر في هذا البيت القضاء بالسفينة وحذف الأداة ووجه الشبه، ويصور لنا الشاعر في هذا البيت شدة الألم والمشقة التي تحملها هذا الطفل البريء، فشبه القضاء بالسفينة والفلسطيني الشهيد هو قائدها والحياة هي البحر التي تُبحر فيه هذه السفينة لتصل في الأخير إلى نقطة النهاية وهي جنة الخلد التي هي مأوى هؤلاء الأبرياء.

[1] الزبير دردوخ، ديوان" عناقيد المحبة"، قصيدة "درة الشهداء"، دار هومه، الجزائر، ط1، 2003، ص88.

[2] المصدر نفسه، ص 89.

فتضمن هذا البيت بعدا شعوريا يظهر فيه الفخر بالمخاطب أي "محمد درة" فهو المبحر الذي قاد السفينة في هذه الرِّحلة المصيرية، فاستشهاده تحول من مأساة إلى دور بطولي قاده نحو خلود أبدي واصطفاه لِتستيقظ هذه الأمة.

فأسلوب الشاعر في هذا البيت يمتزج بين حزن عميق لفقد هذا الشهيد الصغير، وبين فرح وفخر لشجاعته ومصيره الأبدي، فاستطاع الشاعر أن يجمع بين ثنائيتين مختلفتين في آن واحد (الحزن والفرح).

فحتى لو رحلوا عن الدنيا وعاشوا الظلم والألم، فإنَّ لهم جزاء ما صبروا وهي الجنة وهي أعظم ثواب لهم. كما جاء في القرآن الكريم: {وَلَا تَحسبَنَ الذين قُتِلوا في سبيل الله أمواتًا بلْ أحياءً عند ربّهم يُرزقون} سورة آل عمران /الآية 169.

وفي قوله:

❖ **أنتم حماة الوطن أنتم ذخره استمسكوا به قبل أن يتبخرا**[1]

تشبيه بليغ حيث شبه الشاعر شباب الأمة العربية بالذخر، فأصل العبارة أنتم كالذخر، أي أن شباب الأمة هم مصدر وملجأ الأمة في وقت الحاجة، فالشاعر يخاطب "الأمة العربية" لتمسك بيد فلسطين وتخرجها من السجن التي هي فيه، فشبههم الشاعر بالذخر فهم ثروته وملجأه، فبدأ الشاعر بيته بأسلوب إنشائي طلبي وهو الأمر لغرض التنبيه والتحذير ولفت الانتباه، كما أنَّ توظيف الشاعر لكلمة "يتبخرا" له إيحاء بأن هذا الوطن إنْ لم نمسكه جيدا قد يتبخر ويضيع من أيدينا، ففلسطين تنتظر من يعانقها ويمسح على رأسها ولكن لا حياة لمن تنادي، امتلأت أرضهم الطاهرة بدمائهم النقية والشعوب العربية تتفرج.

فالشاعر يدعو الشعوب العربية إلى عدم ترك هذه الأرض المحتلة والتمسك بها، وأن لا يخونوا العهد فهي أمانة في رقابنا فرغم الفئة القليلة التي تقف معها، إلا أنَّ النصر قريب

[1] المصدر السابق، ص 93.

لا محال وسينال الكيان الصهيوني عقابه لا محال، هو وكل حاكم دعمهم وساندهم، رأى الحق وسكت ولم يحرك له ساكن.

كما استعمل الشاعر التشبيه في آخر القصيدة ويظهر ذلك في قوله:

❖ **إلا بمن جعل الشهادة دربه وطوى إلى فجر الخلود الأعطرا**[1]

يتضمن هذا البيت تشبيها بليغا حيث يصور الشاعر الشهادة كطريق أو مسار يتبعه الفرد، وشبهها بأنها درب أو طريق يؤدي إلى فجر الخلود الأكبر، فاستهل الشاعر البيت بأسلوب القصر ليؤكد لنا أن طريق الجنة لا يعبره إلاَّ الشهيد، فربط الشهادة بالرحلة أو الطريق الذي يختاره الشخص الطموح، والذي يقوده إلى هدف عظيم ومقدس، وهو الخلود أو الحياة الأبدية التي تأتي بعد التضحية والموت في سبيل قضية نبيلة، وأسلوب الشاعر في هذا البيت تميز بالدقة، فوصف الخلود بالأعطرا فكأن للخلود رائحة زكية تُشم، كما يُظهِر لنا الشاعر في هذا البيت قدرته على تحويل المشاهد المأساوية إلى مشاهد بطولية.

فشهداء فسطين جعلوا من حياتهم طريقا للجنة، فالنصر عند فلسطين أكبر من انتصار أو هزيمة عدو، إنها تضحية وحفظ لكرامتهم وأرضهم، فالشهادة عندهم طريق للنصر.

كما يُظهر لنا الشاعر في هذا البيت قوة إيمان أبطال أرض الزيتون، فهم حتى في لحظاتهم الأخيرة التي يتلفظون فيها بأنفاسهم الأخيرة يذكرون الله ويشهدون، فهذا الطريق الذي يعبرون فيه ليس طريقا عاديا، بل هو طريق إلى الجنة فهي مأواهم جميعا بإذن الله.

فاستشهادهم ليس نهاية لهم، بل بداية جديدة نحو خلود أبدي، وهذا يوضح لنا أن هذا الدرب مسار عظيم يستحقه من يختار السير فيه، فاستطاع الشاعر التَّأثير في المتلقي من خلال رسم هذه الصورة الإبداعية المؤثرة.

[1] المصدر السابق، ص91.

❖ **علمتنا أن الشهادة معبر ومددت روحك جسرها كي نعبرا**[1]

جاء التَّشبيه هنا مؤثرا حيث شبه الشاعر الشهادة بالمعبر فهو تشبيه بليغ، ويؤكد لنا هذا البيت أن القدس أقصر الدروب بين الأرض والسماء، وفي هذا البيت دقة في التصوير، فحمل هذا التشبيه معاني دقيقة صُبغت بالفخر، فالصورة التشبيهية الظاهرة عند المتلقي توحي بالحزن، ولكنها تخفي في داخلها فخرا عظيما لمن ضحى بحياته فداء لوطنه الغالي.

فاستخدام الشاعر للفعل الأول في البيت (علمتنا) يحمل إيحاءً وهو شجاعة هذا الطفل الصغير الذي ضحى بنفسه من أجل وطنه دون خوف أو تردد، فهو علمنا أن التضحية في سبيل الوطن واجب على كل إنسان صغير أو كبير، فكأنَّ الشاعر في هذا البيت يلوم أبناء الأمة العربية، فكيف لطفل صغير لم يرَ من الدنيا شيء يعلمنا الشجاعة والقوة والتضحية في آن واحد... يا أطفال الحجارة من أين لكم كل هذه القوة والشجاعة، صمدتم ومازلتم صامدين رغم كل الألم والخذلان، والسواد الذي يلتف بكم.

نلاحظ من خلال هذه الصُّور الشعرية أنَّ الشاعر استطاع التَّأثير في المتلقي من خلال توظّيفه التّشبيه البليغ، "لأنه أعلى مراتب التشبيه في البلاغة وقوة المبالغة لما فيه من ادعاء أن المشبه هو عين المشبه به ولما فيه من الإيجاز الناشئ عن حذف الأداة والوجه معا"[2].

[1] المدونة، مصدر سابق، ص91.

[2] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، د ط، 1985، ص 105.

ثانيا- الكنـــايـة

تعتبر الكناية من أهم الفنون البلاغية التي تتجاوز اللّفظ الصريح، فتخفي في أعماقها معانٍ كثيرة التي تزيد للمعنى جمالا وقوة وحُسنا، فيجد السامع تأثيرا كبيرا على نفسه فهي أبلغ من التصريح.

1-تعريف الكنـاية:

"إذا تتبعنا تاريخ الكناية بقصد التعرف على مفهومها لدى علماء العربية والبلاغيين على تعاقب الأجيال والعصور فإننا نجد عبيدة معمر ابن المثنى (209هـ) أوّل من عرض لها في كتابه مجاز القرآن."[1]

1-1-لغة:

جاء في لسان العرب:" قال الجوهري عرّفها بقوله: والكُنية والكِنية أيضا واحدة الكنى، واكتنى فلان بكذا. والكناية أن تتكلم بشيء وتريد غيره. وكنى عن الأمر بغيره بكنى كناية: يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه[2]."

كما جاء في معجم العين: "كَنى: كَنى فلان، يُكنى عن كذا، وعن اسم كذا إذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه.[3] "

ومنه فالكناية هي أن تتكلم بشيء وتريد غيره.

[1]عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص 203.

[2]ابن منظور، مصدر سابق، م5/ ص 3944.

[3]الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م/ 1424هـ، ج4، ص54.

1-2-اصطلاحا:

"هي ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك كما نقول: فلان طويل النجاد، لينتقل منه إلى ما هو ملزموه وهو طول القامة وسميت بذلك النوع كناية لما فيه من إخفاء وجه التصريح[1]".

ومنه نستنتج أنَّ الكناية هي التَّلفظ بشيء والمقصود شيء آخر غير الذي ذكره المتكلم، بشرط أنْ يكون بينهما علاقة لزوم ليفهم السَّامع المقصود.

2-أقسام الكناية:

قسَّم علماء البلاغة الكناية إلى ثلاثة أقسام:

2-1-كناية عن صفة:

"وهي التي يُصرح بالموصوف وبالنسبة إليه ولا يصرح بالصفة المطلوب نسيتها وإثباتها ولكن يذكر مكانها صفة تستلزمها ومن ذلك ما نقوله فلان نظيف اليد كناية عن نزاهته وعفته عما ليس له."[2]

فالقارئ أو السامع لهذه الجملة قد يظن للوهلة الأولى أنَّ المتكلم يتكلم عن نظافة اليد حقا، لكنَّها في الواقع تدل على معنى آخر، وهو صدق هذا الرجل ونظافة يده عن لمس مال الحرام فهو إنسان عفيف صادق.

2-2-كناية عن موصوف

"وذلك بأنْ يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات لها اختصاص ظاهر بموصوف معين ويقصد بذكرها الدلالة على هذا الموصوف. ومن ذلك قولهم عن الخمر أمّ المصائب

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1308هـ/1987م، ص 402.

[2] أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعاليبي، الكناية والتعريض، تح: عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 1998، ص22.

لشهرة الخمر عند العقلاء بجلب المصائب وتوليد الكوارث... وفي الكناية عند النساء ذوات الخلاخل وفي الكناية عن الدينار الأصفر الرنان."[1]

2-3- كنـاية عن نسبة

"ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف[2]".

ومن أمثلة كناية النسبة قول أبي نواس مادحا[3]:

❖ **فمَا جَازه جُود ولا حلَّ دونه ولكن يسيرُ الجود حيث يسير**

"فالشاعر أراد أنْ ينسب صفة الكرم إلى ممدوحه ولكنه بدل أن ينسب هذه الصفة بصريح اللفظ فيقول هذا شخص كريم كنى عن ذلك أي "نسبة الكرم" بقوله "يسير الجود حيث يسير"[4].

فنرى أن الكناية أجمل وأقنع أكثر من اللّفظ الصريح.

3- بـلاغة الكناية

"الكناية من أساليب البيان التي لا يقوى عليها إلاّ كل بليغ متمرس بفن القول وما من شك في أنّ الكناية أبلغ من الإفصاح."[5] ومِن بَلاغة الكناية الرائـعة:

أ-"تفخيم المعنى في نفوس السامعين"[6]

---

[1] عبد الفتاح فيود، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، مصر، مذكرة ماستر، ط 4، 2015، ص227.

[2] عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص 217.

[3] نفسه.

[4] يُنظر: المرجع نفسه، ص 225.

[5] المرجع نفسه، ص 223.

[6] المرجع نفسه، ص 224.

بـــ-"التعمية والتغطية حرصا على المكنى عنه أو خوفا منه. كالكناية على أسماء النِّساء وحرصا على سمعتهم."[1]

4-جماليات الكناية في القصيدة:

لقد أضفت الكناية في القصيدة جمالا وبهاء، ونجد ذلك بارزا في عنوان القصيدة:

درة الشهداء[2]

أبدع الشاعر في تصويره لكثره الشهداء في فلسطين الحبيبة، ورسم الواقع المؤلم الذي تعانيه عن طريق هذه الصورة الشعرية، فاستعمل الكناية في هذا البيت لأنّه يمدح محمد درة، ونفس الشيء بالنسبة في قوله: "**يا درة الأقصى**".

هذا الشبل الفلسطيني الصغير الذي علمنا الشجاعة والتّضحية فداء لوطنه، فهي كناية عن موصوف، فوظّف الشاعر أسلوب النداء في بداية البيت لأنّه ينادي محمد درة، فوظف أداة النداء "يا" التي تستعمل عادة للبعيد والقريب أيضا، فالشاعر ينادي محمد درة رغم بعده عنا وذلك تعظيما لشأنه ومكانته في قلوبنا.

فبيَّن لنا الشاعر أن الحبَّ لا يقاس بالمسافات، فرغم بعد الشهيد درة إلاَّ أن مكانه في قلوبنا دائما ولن ننسى شجاعته وتضحيته، فحتى الأرض التي وقع فيها وهو يتلفظ بآخر أنفاسه ستشهدُ له.

فأسلوب الشاعر هنا فيه تعظيم لمنزلة كل فلسطيني ضحى من أجل وطنه، وقدم روحه فداء لنيل الحرية والاستقلال، فمكانتهم مكانة الشهداء، فالله رب الجلال والإكرام رفع مكانتهم في الدنيا والجنة. قوله تعالى: {إنَّ الله اشترى مِنْ المُؤمِنين أنفسهم وأموالهم بأنَّ لَهُم الجَنَّة يُقاتلون في سَبيل الله فَيقتلون وَيقتلون وعدا عَليه حقًا في التَّوراة والإنْجيل والقرآن ومَنْ أوْفى بِعهده من الله فاستبشروا بيعكم الذي بايعتم به وذلك الفوزُ العظيمُ} سورة التوبة/الآية111.

[1] المرجع السابق، ص 225.

[2] المدونة، مصدر سابق، ص 88.

"والشُّـهداء هم الذين قاتلوا في سبيل إعلاء كلمة الله وبذلوا أنفسهم وأموالهم فقتلوا لهم عند ربهم أجر جزيل ونور عظيم يسعى بين أيديهم وهم في ذلك يتفاوتون بحسب ما كانوا في الدار الدنيا في أعمالهم"[1]. كما قال الله تعالى: {والشُّهداء عند ربِّهم لهم أجرهم ونُورهم } سورة الحديد الآية/ 19.

"وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وإن له ما على الأرض من شيء إلاَّ الشَّهيد فإنه يتمنى أنْ يرجعَ إلى الدنيا فيقتل عشر مرات لِما يرى من الكرامة"[2].

❖ **بحجارة قدسية وضاءة رشقت على وجه الزمان**[3]

كشفت هذه الصورة براعة تصوير الشاعر وأسلوبه البارع الدقيق، فوظف "رمزا دينيا" للتَّأثير في المتلقي وهي قداسة حجارة هذه الأرض المباركة التي يدافع بها الأطفال، فهي سلاحهم الوحيد العظيم، فهي كناية عن صفة، كما أنَّ للحجارة رمز يوحي بالقسوة والمعاناة التي يعيشها أبناء أرض فلسطين التي باركها الله عز وجل.

والشاعر يُصور لنا في هذا البيت الجانب المضيء في هذه المدينة المقدسة، فرغم الحزن والأسى الذي يعيشه شعب أرض الزيتون، والخوف الذي لا يزول عنهم ويزيد مع حلول الليل الذي تكثر فيه الجرائم وأصوات المدافع والصواريخ، إلاَّ أنّها تحظى بمنزلة عند الله تعالى أولا ثم عند المسلمين، فهي أقصر الدروب بين الأرض والسماء، ريحانة البلدان العربية، أميرة البلدان الإسلامية، كرَّمها الله بالمسجد الأقصى الذي يعد أول قبلة للمصلين، وفيه عرج خير الخلق رسولنا الكريم إلى السماء في ليلة الإسراء والمعراج. قال تعالى:"

[1]أبي عباس محمد بن سعيد رسلان، منزلة الشهداء عند ربهم، د ط، 2022، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص 14.

[3]المدونة، مصدر سابق، ص89.

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنَّه هو السميع البصير." سورة الإسراء/الآية 1.

فانتقل رسولنا الكريم من المدينة المنورة إلى المسجد الأقصى على دابته البراق، فأسري إلى هذا المكان المقدس، ثم عرج إلى السماء، فكانت هذه الليلة كليلة القدر لنزول الملائكة والأنبياء فيها.

فاستطاع الشاعر رسم هذه الصورة الشعرية بدقة وإيصالها للمتلقي بطريقة جميلة مؤثرة، وهذا يدل على براعته ومدى خياله ودقة تصويره.

فكأن الشاعر يطمئن أهل القدس بأنَّ النَّصر قريب وسيأتي لا محال مهما طال. .. فربّ الجلال والإكرام الذي كرم هذا المكان ورفع منزلته لنْ يغفر لهذه الأيادي المليئة بالدم التي دمرت هؤلاء الأبرياء وحطمت أحلامهم، ففي كل حجر من حجارة أرض فلسطين تنبض ذاكرة وطن لا يعرف الراحة ولم يمد رايته للمحتل. ..شعب لا يعرف الاستسلام، يزرع الأمل رغم الجراح والشتات، فرغم كل ما أرادوا سلبه منهم، إلا أنّه لايزال هناك متسع في قلوبهم للفرح والضحك، فالأمل عندهم يولد من تحت الدمار ففلسطين هي رمز الإرادة والقوة.

❖ **شـاء القضاء بأن يكون سفينة نحـو الخلود فكنت أنت المبحر**[1]

تحمل هذه الكناية إيحاءً أضاف للمعنى جمالا وحسنا وهي صفة التّضحية التي قام بها محمد درة الصغير الذي ضحى بحياته وأحلامه في سبيل نيل الحرية، والتّخلص من القهر والظّلم من العدو القاتل الذي لون جدران هذه الأرض المباركة بدماء الشهداء، فمحمد درة مدد حياته وجعل جسده كمعبر ليعبر به، أمّا روحه فهي عند الله تنعم بجنة الخلد ونعيم أبدي لا يزول.

[1] المصدر السابق، ص89.

"فلا تظنّ الذين استشهدوا في سبيل الله لإعلاء دينه أمواتا لا يحسون ولا يتنعمون {بل أحياء عند ربّهم} سورة آل عمران/ الآية169 يتنعمون في جنات الخلد يرزقون من نعيمها غدا وعشيا"[1].

فكانَ محمد درة هو المُبحر في بحر النعيم فداءً لوطنه الغالي أرض الزيتون والنَّخيل، فهو رمزٌ للصمود والشجاعة، فتحَ عيون الأمة العربية لما يحدث في هذا البلد، ففلسطين ليستْ مجرد مكان محتل ينتظر استقلاله، أو قضية وطنية يتحدث عنها النّاس في أوقات فراغهم، أو خريطة مجزأة يتقاسمها الغاصبون. ..بل هي قضة عربية تخصنا جميعا، هي امتحان لكرامتنا كعرب أولا ثم كمسلمين، إنها امتحان يكشف الحقائق ومعادن الناس، فرغم كل محاولات الإبادة والاستبداد والطمس إلاَّ أنَّها قضية كرامة الأمة جميعا التي ستبقى خالدة في التاريخ.

كما وظّف الشاعر الكناية أيضا في قوله:

❖ **وأسفتَ لمـا كان عمرك واحدا لـوْ كان أكثر لاستبحت الأكثر**[2]

في هذا البيت دقة في التصوير فكَنَى الشاعر عن صفة التضحية التي قدمها هذا الشهيد في سبيل أرضه الغالية، فمحمد درة لنْ يندم على تضحيته فلو عاد إلى الحياة لضحى بحياته مرة أخرى دون تردد، ولو كان يملك أعز مِن روحه لقدمها فداء لوطنه العزيز، وهذا يدل على عزيمة أهل فلسطين وإصرارهم على الصمود ومواجهة العدو، إلى أن تشرق شمس الحرية من جديد وترجع البسمة للقدس وأهلها.

❖ **يا ليت أمتنا التي شهداؤها لو حاسبوها حرموا عنها الكرى**[3]

---

[1] ماهر أحمد الصوفي، جنان الخلد نعيمها وقصورها وحورها، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 2010م / 1431 هـ، ص 307.

[2] المدونة، مصدر سابق، ص90.

[3] المصدر نفسه، ص93.

كناية عن استهانة العرب وتحجر قلوبهم وتخاذلهم اتجاه القضية الفلسطينية التي اعتبرها الكثير بأنَّها مجرد قضية وطنية، يتحدثون عنها في أوقات فراغهم، ويكتبون عنها في صفحات الأنترنت ليجلبوا عددا من الإعجابات، فاستعمل الشاعر التمني في هذا البيت، فهو يتمنى أنّ يستيقظ هذا الشعب العربي من غفلته، ويقف مع هؤلاء الأبرياء الذين تحملوا بطش هذا المستعمر الغاشم، ففلسطين تبكي لما يحدث فيها من قتل وسفك للدماء، فهي تنادي القلوب الرحيمة لتساعدها وتطمئنها قليلا.

فالله تعالى نهى عن القسوة التي تجعل صاحبها لا يخشع لذكر الله تائها في الضلال والعصيان، قال تعالى: {ثمّ قَسَتْ قُلوبُكم بعد ذَلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة} سورة البقرة- الآية 74.

ففي وقت الشدة يجب أن نكونَ يدا واحدة، نساند بعضنا البعض من باب الإنسانية أولا، وثانيا لأنهم إخواننا "فالمسلم أخو المسلم"، فارحمْ غيرك يرحمك رب الجلال والإكرام، ارحمْ لتنالَ الخير في الدنيا والآخرة، فهذه الدنيا غير أبدية وسيحاسبُ كلّ شخص على أعماله وسكوته على قول الحق.

الجدول الآتي يوضح تعداد توظيف التشبيه والكناية في القصيدة:

الصَّور البيانية	عددها	نسبتها المئوية
التَّشبيه	**5**	**%14.7**
الكناية	**6**	**%17.64**

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن الشاعر وظف التشبيه بنسبة قريبة للكناية لما فيهما من جمال يعكس على الكلام ويزيده بهاء وحسنا، كما أنه وظف التشبيه البليغ في كل أبياته كونه أشد بلاغة من الأنواع الأخرى.

وظف ألفاظًا مختلفة تحمل إيحاءات متنوعة لا يفهمها المتلقي من الوهلة الأولى، وإنما تحتاج إلى تحليل عميق يجعل المتلقي يسبح في بحر الخيال، ويغوص فيه ليمسك بدلالتها الحقيقية، فالشاعر زبير دردوخ يملك حِسا إبداعيا جعله يوظِّف الصُّور الكنائية والتَّشبيهية للتّعبير عمَّا يخْتلجُه من مشاعرٍ وأفكارٍ، ولتأكيد المعنى وتوضيحه أكثر للمُتلقي والتَّأثير فيه، وإعطائه طابعا جميلا مرصَعًا بالخيالِ، فاستطاعَ الشاعرُ رسم هذه الصورَ الشِّعرية بدقةٍ وعمقٍ، وأبدعَ في إيصال الواقع الذي تشهده فلسطين وجرائم هذا المحتل الغاشم، فحتى شوارعك حزينة على أطفالك ونسائك يا فلسطين، لا تحزني يا أرض الأنبياء، يا أيتها الأرض المقدسة، ستضحكين قريبا وتتفتح أزهارك، وتشرق شمسك من جديد، ونسمع الأذان في مساجدك، وتعود البسمة إلى شوارعك، وستمسحين الدموع من عينيك ويرجع حمامك المهاجر إلى أرضك، يا أرض الزيتون، سينال هذا العدو جزاءه وتنتصرين لا محال.

الفصل الثَّاني

جماليات الاستعارة والمجاز في القصيدة

أولا: الاستعارة

1-تعريف الاستعارة

1-1-لغة

1-2-اصطلاحا

2-أنواع الاستعارة

2-1-الاستعارة المكنية

2-1-الاستعارة التصريحية

3-جماليات الاستعارة في القصيدة

ثانيا: المجاز

1-مفهوم المجاز

1-1- لغة

1-2-اصطلاحا

2-أقسام المجاز

2-1-المجاز العقلي

2-2-المجاز المرسل

3-جماليات المجاز في القصيدة

كثيرا ما يلجأ الشاعر للاستعارة فيوظفها بما يخدم غرضه الشعري وهدفه من القصيدة بوصفها أداة التعبير والإيحاء.

أولا-الاستعارة

1-تعريف الاستعارة

1-1-لغة:

"تقول أعرته الشيء أعيره إعارة وعارة. يقال استعرنا الشيء واعتورناه وتعاورناه بمعنى واحد، وقيل متعاور أي مُتداول."[1]

وهناك من يرى بأن الاستعارة هي رفع الشيء وتحويله من مكان لآخر وتأتي بمعنى الأخذ والانتفاع بالشيء ثم إرجاعه لصاحبه.

1-2--اصطلاحا:

"الأصل في الاستعارة تشبيه حُذف أحد طرفيه، بالإضافة إلى حذف الأداة ووجه الشبه، مع ترك قرينة دالة على أحد الطرفين المحذوف، ولكن الاستعارة أبلغ من التشبيه مهما تناهى في المبالغة."[2]

إذا الاستعارة تعبير بليغ يعبر عن المعنى بأوجز العبارات والكلمات، وقد استخدم الشاعر الاستعارة بقوة في قصيدته، وهذا راجع لبلاغة ما يشعر به، فإنما استخدم البلاغة لتوصيل وتجسيد صورة وواقع ومعاناة الشعب الفلسطيني في ذهن المتلقي بصورة بليغة معبرة عن مشاعره، ما حفز الخيال ونشطه لكي يتخيل صورة المشهد المُدمي واغتيال البراءة أمام مرأى الناس.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، قم، إيران، هـ1405 /م1984، ج4، ص 619.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تح: الشربيني رشيدة، دار الحديث، القاهرة، د ط، 1991، ص348.

2-أنواع الاستعارة

قسَّم علماء البلاغة الاستعارة إلى نوعين:

2-1-استعارة تصريحية:

" وذلك إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط."[1]

2-2-استعارة مكنية:

"إذا ذُكر في الكلام لفظ المشبه به فقط، وحُذف المشبه به وأُشير إليه بذكر لازمه."[2]

إذا يمكننا القول: أنَّ الاستعارة تشبيه بليغ حذف فيه المشبه به وتركت قرينة دالة عليها، أمَّا التصريحية تشبيه بليغ حذف فيه المشبه وصرح بالمشبه به، وفي كلتا الحالتين هناك قرينة دالة على العنصر المحذوف.

3-جماليات الاستعارة في القصيدة

لقد وردت الاستعارة كثيرا في القصيدة ومنها ما وُجد في البيت الثاني في قول الشاعر:

❖ **الجرح أجدر بالعناق... لأنه نور توضأ بالدما وتعطرا**[3]

شبه الجرح بالإنسان الذي يتوضأ، فذكر المشبه (الجرح) وحذف المشبه به وهو الإنسان تاركا قرينة تدل عليه وهي الفعل توضأ على سبيل الاستعارة المكنية، تكمن بلاغة هاته الصورة وجماليتها في عمق الجرح والدمار الذي الحقه الكيان الصهيوني بقبلة المسلمين، وسيبقى هذا الجرح دائما في قلب كل محي لهذه الأرض.

وهذا الألم سيبقى ملازما لنا مثل الوضوء في كل صلاة، فهي لا تصح من دون وضوء كذلك الحياة لا تصح من دون ألم تجاه هاته القضية.

---

[1] المرجع السابق، ص350.

[2] نفسه.

[3] المدونة، مصدر سابق، ص89.

أمَّا هذا الشهيد فهو طاهر كشرط الطهارة في الذي يصلي، وأرض فلسطين أرض طاهرة بأناسها وشهدائها، سُقيت بدماء الأبطال والشجعان أمثال محمد الدرة ومثله الآلاف.

كذلك ذكر بأن الجرح أجدر بالعناق، وكأنه يفضل معانقة الأجراح والآلام على الرضى بالاستعمار والاحتلال الصهيوني يسرح ويمرح فوق هاته الأرض، هكذا هي دماء الرجال الذين يحملون العزة والأنفة والشهامة على أراضيهم ونسائهم وأطفالهم.

كذلك في قول الشاعر:

❖ **بحجارة قدسيــة وضــاءة رشقت على وجه الزمان المنكرات**[1]

ففي وجه الزمان استعارة حيث شبه الزمان بالإنسان الذي يملك وجها، وحذف المشبه به الإنسان وأتى بقرينة دالة عليه وهي الوجه، وكأن هذا الزمان له أوجه كثيرة متقلب علينا مرة مفرح، ومرة محزن بفقدان من نحب، أو النهوض على تدمير قرية بأكملها، أو قصف مدينة وأهلها في الصباح، ورؤية جثامين الأطفال الرضع بين الركام، هكذا يرى الزبير الدردوخ الزمان كأنه يقف جنبا الى جنب مع الاحتلال متقلب معه، غير أن ما بيد الزمان حيلة فهو مستمر ولا يقف عند أحد ولا يساند أحدا.

وفي البيت الذي يليه يقول:

❖ **طفل.....يدافع بالحجارة عالما لما رأى الأقصى يبارع ويُشترى**

❖ **طفل.....يرتق أمة مثقوبة بدمائه.....مستبشرا ومبشرا**[2]

شبه الشاعر هنا الأقصى بالسلعة التي تُباع وتُشترى فذكر المشبه وهو الأقصى وحذف المشبه به وهو السلعة، وترك قرينة تدل على المحذوف وهي السلعة على سبيل الاستعارة

[1] المصدر السابق، ص89.

[2] نفسه.

المكنية، وهنا قمة الجمالية في عمق التصوير، صور لنا التخاذل واللامبالاة من طرف الأمة العربية، وكأنهم تجار باعوا أرضهم بثمن بخس وتخلوا عنه لعبدة الطاغوت والكفرة.

وعن جمالية الصورة الثانية التي أطربت العقول حيث شبه الأمة العربية بثوب مثقوب الذي يرتقه طفل صغير، فهي في الواقع كذلك لأن فلسطين بمثابة قطعة من الثوب العربي، وهي الآن محتلة إذا فالثوب ناقص وغير صالح، هاته الصورة حملت تكثيفا وبعدا دلاليا لا متناهي، يحمل الكثير من الفقدان كونه نقل الصورة الواقعية في أعمق تفاصيلها وأروع دقائقها، ومهمة إصلاح هذا الثوب هي موضوعة على عاتق الدول العربية التي تجلس تتفرج على ما يحدث هناك، من قتل وتعذيب وتنكيل بجثث الموتى.

فالمعروف أن الجسم يتداعى إذا مس أحد أعضائه ضر أو وجع، أما حال الأمة العربية فهي بمثابة متفرج على فلم رعب أكثر ضحاياه أطفال صغار وكبار في السن، لا يرحم صغيرا أو كبيرا يأكل الأخضر واليابس، هكذا تكون أرض فلسطين كالسلعة الرخيصة التي لا ثمن لها في نظر الضعفاء والجبناء الذين لا يحسون بما يحسه الشعب الفلسطيني.

ويقول في البيت السادس عشر:

❖ **بعت الحياة لمن أرادك غانما وابتعت من نعماه ما لا يشترى**[1]

شبه هنا الحياة بالسلعة التي تباع أيضا، فهي استعارة مكنية شبه فيها حياة هذا الصبي التي باعها من أجل وطنه رغم صغر عمره بالسلع التي تباع بأثمان، أمَّا ثمن هذا البيع هنا فهو الجنة التي يتمناها كل خلق الله، محمد الدرة هنا هو شهيد عند الله وليس ميتا، جمالية هذه الصورة تخلق بابا التأمل في فك شفراتها، ساهمت الصورة في تجسيد المعنى ونقله في صورة محسوسة للقارئ، الذي هو بدوره يستمتع وهو يقلبها بين ثنايا عقله، ويحس أن

[1] المصدر السابق، ص90.

الشاعر قد أبدع في نقل الصورة، وبذل جهدا في تركيبها، ولم يستند للتعبير الصريح الذي لا يفاجئ القارئ أو المتلقي بالبحث عن المعنى وتخيل المشهد أمام أعينه هكذا يتميز الشاعر عن غير من الناس المتكلمين.

ويقول أيضا:

❖ **وخطبت في حجة الوداع بخطبة عصماء..... رتلها الزمان وفسرا**[1]

شبه هنا الشاعر الزمان بالإنسان الذي يرتل فذكر المشبه وهو الزمان وحذف المشبه به وهو الإنسان على سبيل الاستعارة المكنية وهو انزياح عن المعنى المتعارف عليه هذا كله لشغال ذهن المتلقي والتأثير فيه، توحي **جمالية** الصورة هنا بالشيء الشعوري الذي يتصف بالخيال ويعطي في النفس راحة تامة، ونجد عز الدين إسماعيل

يذكر في كتابه الأسس الجمالية في النقد العربي أن الإغريق أول من تغنى **بالجمال** وعنوا به عناية فائقة ذلك أن النفس البشرية تصبو إليه.[2]

نلاحظ هنا أن الشاعر عند التأليف يدرك الصورة عن طريق الحواس، فالحواس هي الوسائل التي تغذي ملكة التصوير والخيال وتنقل إليها مجتمعة أو منفردة الصورة بشتى مصادرها وطبائعها[3]، ومن هنا تكون مدركات الحس المادة الخام التي يبني بها الشاعر

[1] المصدر السابق، ص92.

[2] ينظر: عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1992، ص14.

[3] ينظر: كامل حسن البصير، بناء الصورة الفنية في البيان العربي، المجمع العلمي العراقي، العراق، د ط، 1987، ص124.

تجاربه وكل أثر رائع من آثار الفن ومن ثم يتوسع في ذلك الإحساس عن طريق خياله الواسع وحسن انتقاء ألفاظه لحالته الشعورية.[1]

ويقول أيضا:

❖ **يا وارثي حلم الشهيد وعهده ومناه ما آب الزمان وأدبرا**[2]

هنا استعارة تصريحية حيث شبه العرب بالوارثين حلم محمد الدرة فذكر المشبه به وهو الوارثين وحذف المشبه وهو العرب على سبيل الاستعارة التصريحية، فدرة الآن قد استشهد، أما حلمه فسيبقى للوارثين بعده وهم العرب والشعب الفلسطيني وكأنه يقول قد حملتكم هذه الأمانة وهي الآن على عاتقكم صونوها وخلصوا هذه الأرض ممن يستغلها ويعبث بها، تكون بهذا الاستعارة قد ساهمت في استحضار المعاني وفهمها بشكل دقيق وساعدت على ابتكار معنى مغاير لم يتم تداوله، وفي نفس الوقت عبرت عن المشاعر والأحاسيس وخلقت جمالية الأسلوب.

وفي أبيات قبلها يقول:

❖ **بك تهتف الأيام.... لو منيته أمل اللقاء.... مشت إليك القهقرى**[3]

شبه الأيام بالإنسان الذي يهتف وينادي، فذكر المشبه وهو الأيام وحذف المشبه به وهو الإنسان وترك قرينة تدل عليه وهي تهتف على سبيل الاستعارة المكنية.

وظف الشاعر هنا مصطلح الأيام والأمل واللقاء وهي كلمات تدل على عمق المعاناة والألم، مع أمل مصاحب لأنَّ هذا الفقيد ليس فقيدا هكذا، بل هو شهيد عند الله وفي

[1] ينظر: جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992، ص309.

[2] المدونة، مصدر سابق، ص92.

[3] نفسه.

عمر صغيرة، يريد الشاعر هنا أنّ ينسى الألم والحزن على فراقه، فيقول إننا سنلاقي محمد الدرة يوما ما في جنة الشهداء مع الأبرار.

ترتسم معالم الجمال في هذه الصورة مع حقلها الدلالي لتأخذنا الى ما يشعر به الشاعر ولم يوظف الشاعر هنا الغموض لأنه صريح ولا ينتابه أي خوف ولم يكثر من استعمال الرمز بل جاء صريحا وواضحا كي يفهمه جميع الناس ونجزم هنا بأن محمد الدرة يمتلك ناصية التعبير الراقي الذي يستطيع من خلاله التأثير في المتلقي وتحفيزه لأن يكون هو المؤلف.

فالاستعارة ضرب من المجاز وانتقال كلمة من بيئة لغوية معينة الى بيئة لغوية أخرى وعلاقتها المشابهة دائما. [1]

جسدت الاستعارة العلاقة بين المشبه والمشبه به في أبهى حلة وأعمق شعور تكون بذلك قد وصلت الى القلوب قبل الآذان.

ويقول في البيت الثالث عشر:

❖ **أحييت يابسة الخلود بقطرة ولمست أهداب الظلام فأبصرا**[2]

هنا شبه ظلام الليل بالإنسان الذي يملك أهدابا وعيونا فحذف المشبه وترك قرينة تدل عليه وهي الأهداب وأبصرا وبذلك فهس استعارة مكنية.

وتكمن بلاغة الصورة في أنه يصور لنا وبدقة متناهية كيف أن الطفل الدرة استشهد وعرجت روحه الى السماء فإذا هي تلامس أهداب الليل المظلم، ولعلَ المقصود به هو الغفلة والوهن التي تعانيها الأمة العربية كأنك لامست ضمير هذه الأمة وأيقظتها من غفلتها، فكلمة أبصرت هنا دلالة على لمسة الطفل التي جعلت هاته الأمة تستفيق من سباتها وتبصر النور

[1] عبد العزيز عتيق، مرجع سابق، ص178.

[2] المدونة، مصدر سابق، ص90.

بعد الظلام، فكأنه يقول إن استشهاد هذا الطفل ما هو إلَّا شارة دفعت الأمة للانتفاض ونزع الذل والمهانة عنهم، إن كانت هذه الانتفاضة والاستفاقة لم تأتي بالحرية، إلاَّ أنها أحدثت وعيا داخليا وخارجيا في العالم العربي.

ثم يقول:

❖ **غير الذي اغتسل الثرى بدمائه يا طيب ما اغتسلت به روح الثرى**[1]

فشبه هنا الثرى بالإنسان الذي يغتسل، فحذف المشبه به وجيء بأحد لوازمه وهو الاغتسال على سبيل الاستعارة المكنية.

ما نلاحظه في قصيدة محمد الدرة هو كثرة توظيف الاستعارة المكنية وهذا راجع لسهولة فهمها من لدن الناس والقارئ العادي، ولم يوظف الاستعارة التي تكون بلاغتها التجسيد بل ما كنت بلاغتها التشخيص وكأن يرى في هذا الطفل شخص واعيا تتكل عليه أمة بأكملها، وتكاد الاستعارة التصريحية منعدمة ربما راجع لنفسية الشاعر التي تميل الى ذكر المشبه الذي كان دائما محمد الدرة فاستحى الشاعر حتى من حذفه ووظف الاستعارة المكنية بصورة أكثر وأبلغ.

وفي نفس الصورة نجد فهما آخر وهو أن دماء الدرة شبهها بالماء الذي نغتسل به، فهي استعارة مكنية أيضا حيث تكون دماؤه ماء طاهر للمغتسل، وكأنّ تراب فلسطين قد دنسه الصهاينة بلعبهم وعبثهم هناك، فكان هذا الصبي البريء مطهرا لهاته الأرض نجد أن الصورة أعطت حيوية وحركة خلصت الكلام من رتابته ولونته بأصباغ الخيال، لتضفي تلك الجمالية التي يفتقدها الكلام الحقيقي الذي يبتعد عن الخيل والصور الشعرية ويكتفي بأسلوبه المباشر التقريري فقط.

[1] المصدر السابق، ص 90.

وعليه فإن الاستعارة إحدى وسائل التعبير التصويري والتي استخدمها الشاعر بغرض إيصال للقارئ والسامع ما يجول في خاطره وخياله، فهي تطلق العنان لخيال القارئ وتجعله مشاركا في إنتاج المعنى وتجعل المعنى مبتكرا مجددا تكون اللغة غير تقليدية وبهذا يكون الكاتب أو الشاعر قد لون نصه الشعري بانفعالات الاستعارة وتحمل المشاعر بشكل غير مباشر.

يحدثنا عبد القاهر الجرجاني عن القيمة الإمتاعية للاستعارة فيقول: رائدة الفعل البياني واصرة الإعجاز وفضاء الشعراء والكتاب في الإبداع معها تنطق الجمادات وتتنفس الصخور وتتحرك الطبيعة الصامتة.[1]

ثـــانيا-جمـــالية المجاز:

تتجلى الجمالية في استيعاب الإبداع الذي يتم تحقيقه عبر الفنون الجميلة، فإذا كان الفن يتحدد في إنتاج العمل الفني فإن الجمالية تفترض طبيعة الإنجاز الفعلي لهذا العمل وبما أن الجمال يعني الإدراك الحسي، فهو بذلك يخلق تأثيره بحيث يشمل كل ضروب اللذة والألم.[2] وعرضنا للمجاز في قصيدة درة الشهداء يعني القبض على الجانب الجمالي الآخر الذي يتحد مع الاستعارة لخلق الصورة الجمالية المكتملة وصفائها معبرة عن الألم والأمل مع في تحقيق النصر وطرد الكيان الصهيوني من قبلة المسلمين، والمجاز ينضوي تحت علم المعاني الذي بدوره يكشف أسرار الجمال في الكلام.

[1] يُنظر: صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية، ط 1، 1988، ص3.

[2] ينظر: سمير عبد المنعم قاسم، حيدر جواد العميدي، جماليات السينوغرافيا في العرض المسرحي الإيماني، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013، ص.118

1- مفهوم المجاز:

1-1- لغة:

"ورد في معجم العين في مادة جوز: وتقول جزت الطريق جوازا ومجازا والمجاز المصدر والموضع والمجاوزة أيضا."[1]

"فالمجاز من جاز الشيء يجوز. إذ تعداه سموا به اللفظ الذي يعدل عما يوجبه الأصل، أنهم جاوزوا به موضعه الأصلي."[2]

1- 2- اصطلاحا:

المجاز ظاهرة من أهم ظواهر التعبير اللغوي وهو حركات ذهنية تصل بين المعاني وتعقد بينها روابط وعلاقات فكرية تسمح للمعبر الذكي اللماح أن يستخدم العبارة التي تدل في اصطلاح التخاطب على معنى من المعاني ليدل بها على معنى آخر.[3]

ومنه نجد أن مفهوم المجاز في اللغة نعني به قطع الطريق وسلكه والموضع المقطوع والمسلوك أما في الاصطلاح فهو عملية عقلية إبداعية حيث يقيم فيها الأديب بالجمع بين الكلمات ويقيم معها علاقات مختلفة.

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، مصدر سابق، ج4، ص272.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 2008، ص191.

[3] ينظر: عبد الرحمان حسن حنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وفنونها دار القلم، دمشق، ط1، 1996، ج2، ص225.

2-أنواع المجاز:

ينقسم المجاز إلى نوعين:

2-1- المجاز العقلي:

"وهو إسناد الفعل أو ما في معناه (أيْ المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والفة المشبه واسم التفضيل) إلى غير صاحبه، مع قرينة تمنع أن يكون الإسناد حقيقيا وسُمي عقليا لأن التجاوز فهم من العقل لا من اللّغة كما في المجاز اللغوي"[1].وله علاقات متعددة منها الزمانية والمكانية، السببية، المصدرية.....وغيرها.

2-2- المجاز المرسل:

"لا طالما استعملت العرب المجاز، وتعده من مفاخر كلامها، فإنه دليل الفصاحة ورأس البلاغة وبه بانت لغتها عن سائر اللغات، ويعد في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة وأحسن موقعا في القلوب والأسماع."[2]

"والمجاز المرسل هو النوع الثاني الذي نتناوله بالعرض بعد المجاز العقلي، ويعرف على أنه ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه."[3]

" وهو الكلمة المستعملة قصرا في غير معناها الأصلي، لملاحظة علاقة المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الوضعي وله عدة علاقات هي: السببية والمسببية الجزئية والكلية وعلاقات أخرى."[4]

---

[1] يوسف أبو العدوس: مدخل الى البلاغة العربية، علم المعانين علم البديع، علم البيان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2007، ص70.71.

[2] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، مصر، د ط، ص160.

[3] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص296.

[4] أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص335

3- جماليات المجاز:

يقول الزبير دردوخ في قصيدته:

❖ **وخطبت في حجة الوداع بخطبة عصماء رتلها الزمان وفسرا**[1]

هنا مجاز عقلي حيث أسند فعل الترتيل لغير صاحبه بل أسنده الى الزمان وهو ليس من رتلها وفسرها في الحقيقة في هذا معنى كبير رغم أن المبنى صغير، فإذا بحثنا عن كلمة الترتيل وحدها وجدنا أن توظيف هاته الكلمة ليس هباء وإنما لدليل ولمعنى عظيم، فنحن ماذا نرتل في حياتنا اليومية؟ نرتل القرآن وهو أعظم كتاب على وجه الأرض، فعظمة وقدسية هذا الإنسان الشهيد مثل ترتيلك لكتاب مقدس.

أما دمه فهو طاهر وزكي وطاهر بطهارة من يرتل القرآن كذلك محمد الدرة موته قرآن يُتلى ويُرتل، وكأن الشاعر كان هذا هو مقصوده وسيظل الزمان على مر العصور يحفظ هذه الشهادة ويرتلها من حين لآخر، بل ولن ينساها أبدا وتبقى من جيل إلى جيل يتوارثها الآباء والأجداد، ومن معنى الترتيل أيضا الترسل، وكأنَّ الموت أتتْ مسترسلة لروح هذا البريء، حتى غدا رمزا للشهادة في سبيل الوطن وأصغر براءة تفدي هاته الأرض.

فيا لجمال هاته الصورة، بيت واحد خلق لنا صورة عميقة بعمق الأرض، عظيمة بعظمة الجبال، وهذا إن دل فإنه يدل على مدى جدية الشاعر وقوة تجربته في بناء الصورة الجميلة والمختصرة والمعبرة إلى أبعد الحدود.

وإن سألت عن أجر الشهيد وثوابه، فإنَّ له مكانة لا تضاهيها مكانة وأجر لا مثيل له، فهو عند الله في عداد الأحياء مصيره الفردوس الأعلى، والشهادة ليست إلا انتقال من الحياة الدنيا الى الحياة العليا الكريمة، وهي مكانة لا تضاهيها مكانة وجائزة تختلف عن كثير

[1] المدونة، مصدر سابق، ص92.

من الجوائز، هكذا ينال الشهيد قربة من الله وبعدا عن الحياة الدنيا التي سيعيشها في عالم الجنان.

ويقول أيضا:

❖ **بك تهتف الأيام لو منيته أمل اللقاء...مشت عليك القهقرى**[1]

❖ **كيما تعانق فيك معنى خلدها وتضم فجرك طاهرا ومطهرا**

حيث قال تهتف الأيام وتضم فجرك هنا أسندت الأفعال الى غير فاعلها وهذا مجاز عقلي علاقته زمانية، حتى الأيام تنادي على هذا البطل الصغير الذي ظل مثالا تحفظه إسرائيل، ترسم هذه الصورة مطهر البلاد وأرض فلسطين من دنس الصهاينة، وكيف أنه بشهادته هذه عانق الجنان، فهو يرى مقعده هناك ويشفع لسبعين شخصا من أقاربه، فما أعظمها من مكانة وما أعلاها من شأن، والقهقرى هنا معناها الرجوع للخلف فرجوعك مستحيل وأمل لقاءك في الجنة.

وهكذا فإن إسناد الأفعال للزمن ليس عبثا، وإنما لغاية وهي أنّض الزمان في فراقك لا يمر، والعالم لموتك حزين، وكأن كل الناس كانوا يعيشون مع محمد الدرة ابن الإحدى عشر ربيعا، والزمان أيضا أحس بفراقه وبعده الأبدي ليس المؤقت.

ثم يقول:

❖ **يا وارثي حلم الشهيد وعهده ومناهما آب الزمان وأدبرا**[2]

قام الشاعر هنا بإسناد فعل الإياب والإدبار للزمان لغير فاعله فالزمان لا يقبل ويدبر وهو مجاز علاقته زمانية، كل هذه المجازات تنم عن استحالة رجوع هذا الصبي الى الحياة وأن عائلتهم تمضي عقدا في مقبرة الشهداء.

[1] المصدر السابق، ص92.

[2] نفسه.

ففلسطين اليوم حاضرة وبقوة وأكثر من أي وقت مضى وما تزال رمزا للنّضال والصمود والهوية العربية الإسلامية تناولها كل الشعراء من مختلف الأقطار معبرين عن مأساتها ومقاومتها، ومستنكرين الاحتلال ومؤكدين على عدالة قضيتها، صوروا النكبات وحالات اللاجئين وتهجير الفلسطينيين من ديارهم، رفعوا راية القدس وأكدوا عليها عاصمة أبدية لفلسطين.

يعود توظيف المجاز العقلي بمعدل ثلاثة مجازات في قصيدة درة الشهداء، يمكن أن نرجع سببه إلى حاجة الشاعر أكثر من أن يعني بتوظيف المجازات والإبلاغ فيها بقدر ما يهمه وهو التعبير بأبلغ العبارات عن أعمق المشاعر وأحزن الحالات.

فلا شك أنَّ دور المجاز عموما يكمن في زيادة دلالات اللغة، فالمتكلم يعدل للمجاز عن الحقيقة، لأنه رأى فيه شيئا من النمو والتطور عمَّا هو حقيقي، أو ربما لتعظيم المحكي عنه والمسرود حوله، لذلك توجه إلى المجاز ووجد فيه بابا آخر لتفريغ مفردات لغته في أحسن مقام.

وقد استعمل الشاعر المجاز المرسل في البيت الثالث والثلاثين:

❖ يا أم درة والزمان مهود لولاه درة كيف ينتفض الثرى[1]

في قوله ينتفض الثرى مجاز مرسل وعلاقته محلية، قصده هنا لا يعود على التراب والأرض بل على الشعب والأمة الفلسطينية التي تقطن هذه الأرض فالمحلية هنا تعني أن لا شيء يحل فيه غيره وقد استعمل المجاز هنا مرة واحدة في القصيدة ولا أن لهذا الشيء غاياته وأبعاده النفسية والاجتماعية.

[1] المصدر السابق، ص93.

ولعلَّ البعد الذي يملكه هذا التَّوظيف الوحيد هو أن الشهيد محمد الدرة واحد في قلوب المسلمين والأمة العربية جميعا، فلولا هذا الدرة الثمينة والجوهرة الفريدة كيف كان هذا الشعب ينتفض لأجله فقد حرك وجدان أمة وأيقظ ضمير عالم عربي بأسره.

هكذا تجسدت قصة العرب مع الاستعمار والتي هي ملحمة دامية لا تزال فصولها تئن من وجع الحرب، لأجلها يقول البشير الإبراهيمي: "يا فلسطين إن في قلب كل مسلم جزائري لك من محنتك عبرات هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمات مترددة، هي فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير، وفي عنق كل مسلم جزائري لك يا فلسطين حق وواجب".[1]

يكون بذلك الشاعر الزبير الدردوخ قد ندد بشعره تجاه الصهيونية ومؤسسيها من خلال الانزياح الأسلوبي، واستخدام كلمات في غير مكانها المتعارف عليه، واستعارتها لتؤدي معنى آخر، ويعود هذا للشعور العميق الذي جعلهم يحسون بمأساة الشعب الفلسطيني، لأنهم عاشوا مأساة واحدة، فكلا الشعبين ذاق الويلات نفسها، وكان الشعب الجزائري أكثر تعاطفا معهم من الشعوب الأخرى.

"حتى أن منهم من رأى أن فلسطين محنة امتحن الله بها العرب والمسلمين نرى ذلك في قصيدة "محنة **المسلمين**" للشاعر ابن رحمون"،[2] ولم يهتموا بها بعد الاستقلال فقط بل حتى أثناء حرب التحرير كانوا يعيشون القضيتين معا.

حيث تعامل هنا الزبير الدردوخ في قصيدة درة الشهداء بوعي عميق مع قضية مازال العرب يتجرعون مرارتها، ثائرا وملقيا اللوم على العرب وتخاذلهم اتجاه قضيتهم القومية،

[1] نعيمة بوزيدي، ملحمة فلسطين في الشعر الجزائري، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد11، العدد1جويلية، 2023، ص61.

[2] المرجع السابق، ص68.

فنحن لسنا فرحين باستقلالنا مادامت فلسطين محتلة وأبناءها يزفون عرائسا للجنة، ففلسطين الجرح الذي لا يضمد والنزيف الذي لا يتوقف إلا بتوقف أشكال العبث والاستعمار تجاه الأبرياء.

بتوظيف أشكال البيان المتمثلة في الاستعارة والمجاز والتشبيه بأنواعه والكناية هي الأخرى، ارتقى الكلام العادي ليعبر عن موقف غير عادي قد عبر بذلك عن شعور قومي، وقضية تشكل قضية الأمة العربية بأسرها، وعدم استخدامه للكلام المباشر الخالي من الصور البيانية هو في حد ذاته هدف وغاية، ألا وأنَّ غايته هي نقل قصة غير مباشرة، غريبة، محزنة وصادمة.... ومؤلمة بالدرجة الأولى. وفي الجدول الآتي نبين تعداد توظيف الاستعارة والمجاز في القصيدة:

الصور البيانية	عددها	النسبة المئوية
الاستعارة	7	%20
المجاز العقلي	2	%5.7
المجاز المرسل	1	%2.8

نلاحظ هنا من خلال معطيات الجدول أن الشاعر وظف الاستعارة المكنية أكثر من التصريحية والمجاز، ويمكن أن نرجع ذلك الى أنه قد يعتريه إشكال في رسم مجاز عقلي أو مرسل أو أنه رأى بأن القارئ أو المستمع قد يصعب عليه فك المجاز وفهمه، فلجأ إلى الاستعارة كونها الطريق الأسهل والواضح المرسوم أمام المخاطب، كي يفهم الرسالة المراد إيصالها ويكون فاهما للمعنى المقصود مدركا لما وراء الستار، يكون بذلك فتح الباب وفضح جرائم العدو الصهيوني.

ولا شك أن أي كاتب لا يستطيع الاستناد الى الصور البيانية في تعابيره فحسب، بل يحتاج لأبواب البلاغة الأخرى، قد يحتاج التورية، أو اللف والنشر والتقسيم قد يوظف طباقا ومقابلة أو جناسا، فأبواب اللغة مترابطة متماسكة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

قد يوظف كلمات تنتمي إلى حقل دلالي معين خدمة لموضوعه وضمانا لوصول فكرته وتنويعا لمعانيه ومفردات قصيدته، وقد يستعمل بحرا بنقرات خاصة تناسب حالته الشعورية، وربما يستخدم قافية خاصة ليدل على حزنه أو فرحه أو سرعته حينا آخر، هكذا كان للصورة معنى آخر وبعدا سيكولوجيا واجتماعيا له امتداداته في المجتمع، وخير دليل أنه بقى حاضرا إلى اليوم يقودنا نحو الاعتزاز ببطولات الصغار، فالمعروف أن الكبار فقط هم من يخلده التاريخ، ها هو محمد الدرة يعيد كتابة اسمه من ذهب في تاريخ الأمم العربية في وقت عجزت دول كبار على التنديد بجرائم الكيان الصهيوني فقط.

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فلكلّ بداية ونهاية وها نحن نخطُّ الحروف الأخيرة لرحلتنا في هذا البحث لنلخص في الأخير إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

– قضية فلسطين لا زالت تنزف إلى يومنا هذا فكانت موضوع بحثنا، فدرسنا جمالية الصور البلاغية وأثرها في القصيدة وما أضافته من معان، فصوّر لنا الشاعر الواقع المؤلم الذي تعيشه بلاد الزيتون بطريقة مبدعة لترسيخها في ذهن المتلقي.

– الصورة البلاغية لها جمالية جعلتها ركيزة أساسية يرتكز عليها الشاعر في بناء الصورة الشعرية ووسيلته في الكتابة التي لا يمكن أن يعبر بدونها.

– خلقت الألفاظ التي وظفها الشاعر في نصه مع الجو النفسي وإيقاع الحزن والألم التي أحسسنا بها.

– ميل الشاعر إلى توظيف الصور البلاغية ومنها الاستعارة المكنية والتشبيه البليغ أكثر من الصور الأخرى، لأنه رأى فيها تعميقا للخيال وإعمالا لفكر القارئ.

– في قصيدة درة الشهداء أحسسنا تأثر الشعراء الجزائريين بالقضية الفلسطينية وأنهم تكلموا بلسان شعبها وأطفالها.

– تزخر القصيدة بالقيم الفنية، المتجسدة في توظيف الرموز والألفاظ التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد الألم والأمل معا.

– وجدنا القيم الإنسانية التي تدعو إلى حق الإنسان في الوجود، ورفض الظلم والعبودية والطغيان وخاصة الأطفال منهم.

– تكمن القيمة التاريخية في الأصل القديم والعربي لأرض فلسطين، وعدم أحقية الكيان الصهيوني في هاته الأرض.

– يميل أسلوب محمد الدرة إلى تعميق الشعور والإحساس بأهله من العرب، فكان قوميا ملتزما وربط المتلقي بواقعه وما يجري في أرض فلسطين.

– القومية هي شعور وإحساس لا يحسه إلا شخص قومي ووطني يعرف معنى الأرض والاحتلال.

– قصيدة الزبير دردوخ أقوى مثال على دفاع الشاعر، بالقلم على وطنه، وعرضه، وشرفه وأكبر دليل على مساهمة الشعراء الجزائريين في توصيل صدى القضية الفلسطينية الى العالم.

وفي الأخير نتقدم بخاص الشُّكر إلى كلّ منْ مدَّ يد العون في إنجاز بحثنا، وبالأخص "الأستاذة بوشليق وهيبة" على متابعتها الدَّائمة لنا وتوجيهاتها المُستمرة، ونسأل الله تعالى التَّوفيق.

الملحقات

التَّــعريف بالشَّــاعر:

هو الشاعر الجزائري الزبير دردوخ، ولد ب6 جوان 1965 م، القصبات بولاية باتنة، وحفظ القران الكريم وهو صغير بكتاب قريته، كما تلقى التعليم الابتدائي والثانوي بمسقط رأسه بولاية باتنة، والتحق بجامعة الجزائر وتخرج منها بشهادة الليسانس في الادب العربي عام1991م، وحازَ على شهادة الماجيستير بعد ذلك وقد اشتغل كأستاذ في التعليم الثانوي بالإضافة الى عمله الصحفي، كما أنه عضو اتحاد كتاب العرب، وهو عضو اتحاد الكتاب الجزائريين وقد شارك الاشعر زبير دردوخ في عشرات الملتقيات الوطنية العربية داخل الوطن وخارجه.

نشرت أشعاره في مختلف الدوريات والجلات العربية والألمانية، وصدرت في كتاب خاص باللغة الألمانية بمناسبة المعرض العلمي بألمانيا عام2000م.

❖ إنجــازاته

تحصل على تكريم خاص من وزارة الثقافة، بمناسبة حصوله على الجائزة الأولى عربيا لمؤسسة "سعود البابطين" لمسابقة الشهيد محمد الدرة والانتفاضة، كما تحصل على12 جائزة عربية ووطنية ومغربية نذكر من بينها:

-الجائزة الأولى عربيا لمحطة لعام 1995 لندن.

-الجائزة الأولى لوزارة الثقافة العامة 1995 بالجزائر.

-الجائزة الاولى لمسابقة إبداع لعام 1993 بالجزائر.

-الجائزة الثانية المغربية لمسابقة مفدي زكرياء لعم1995 بالجزائر.

درة الـشُّـهداء

عانقت جرحك كـي تظل الأطهرا ... ولكي تجل على الزمان وتكـــــبرا!
الجرح أجدر بالعناق. . لأنـــــه ... نور. . توضأ بالدِّمـــا وتعـــــطرا!
يـا درة الشـهداء. . كيـف يضـمه ... صدر الزمان؟! وكيف يحويه الثرى؟!
لـك أن تـرد الغاصـبين.. وجحفـلا ... للحـاكمين. . وجحفـلا مستكبـــــرا!
بحجـارة قدسـية وضـــــــــاءة ... رشقت علـى وجـه الـزمان المنكـرا!
طفـل. . يـدافع بالحجـارة عالمـا ... لمـا رأى الأقصـى يـــباع ويشـــترى
طفل. . يرى مـالا يـراه الحـاكمون ... وهـــل رأوا إلا سـرابا أخـــــضرا؟!
طفـل. . يرتـق أمـة مثقوبـــــــة ... بـدمائه. . مستبشـرا ومـــــــــبشرا
طفـل. . يشـد علـى الثرى بدمائـه ... كـي لا يبيـع الحـــــاكمون المشـعرا!
شـاء القضـاء بـأن يكـون سفينـــة ... نحـو. . الخلـود فكنـت أنـت المبحـرا!
وأسفت لمـا كـان عمـرك واحـــدا ... لـو كـان أكثـر لاستبحت الأكـــــثرا!
يـا واهـــب الـروح الزكيـة لا أرى ... إلاك حيا بالممات. . فمـــن يرى...
غيـر الـذي اغتسـل الثـرى بدمائـه ... يـا طيـب مـا اغتسلت بـه روح الثـرى
بعـت الحيـاة لمـن أرادك غـــانما ... وابتعت من نعماه مـالا يُـــــــشترى
إلا بمـن جـــعل الشـهادة دربـــه ... وطـــوى إلـى فجـر الخلـود الأعصـر
علمتنـا أن الشـــهادة مـــــعبر ... ومـددت روحـك جسـرها كـي نـــعبرا!
نحـو الخلـود مـــعانقا أســـــراره ... فرأيـت مـن أســـــراره مـا لا نـــرا
ودنـوت مـن قدسـية الأنـــوار إذ ... لامســـتها أطلعـت فجـرا أخـــضرا!
يـا درة الأقـــصى وطهـر صـلاته ... للـه ! كيـف تخـذت مـــنه مـــنبرا؟!
وخطبـت فـي حـج الـوداع بخطبـة ... عصماء. . رتلها الزمان وفســـــرا!

أطلعـت شـمس اليائسـين بشـهقة فمسحت عن أرواحهم ليل الـــكرى
وكتبـت فـي دنيـا الشـهادة سـفرها ورسمـت للمستسـلمين المـــــــعبرا!
بـك تهتـف الأيـام. . لـو مـــنيته أمـل اللقـاء. . مشـت إليك القهقرى
كيمـا تعـانق فيـك مـعنى خـلدها وتضـم فجرك طـاهرا ومـــطـــــهرا!
يـا وارثـي حـلم الشـهيد وعـــهـده منـاه مـا آب الـزمـــان وأدبـــــــرا!
عهـد بأعنـاق الشعـوب مـــعلـــق إن يـــحفظوه غدا بهم فـــوق الـــذرى
فبـه اســـتنار الراشـدون لرشـدهم وبـــــنكثه ركن الخـؤون إلى الثرى
أنتم حمـــاة الحلم أنتم ذخـــــــره فاستمســـكوا بـــه قبـــل ان يتبخـــرا
يـــــاليت أمتنا التي شهداؤهـــا لو حـــاسبوها حرموا عنـــها الكـــرى
ياليتها رعت الذمام .....وحـــسبنا من نكثـــه انا فذا شر الـــــــورى
يـــا أمّ درة والزمـــان مـــهـوَّد لولاه درة كيف ينتفض الـــــــثرى
لا تحـــزني يأمّه ....فلقد جـرى دمه زكـــــــيا كي نعز ونكـــبرا[1]

[1]المدونة، ص88-93 .

قائمة المصـــادر

والمراجع

القرآن الكريم رواية ورش عن نـافع

المدونات

1) الزبير دردوخ، ديوان عناقيد المحبة، قصيدة "درة الشهداء"، دار همومه، الجزائر، ط1، 2003.

قائمة المصادر

1) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، مصر، د ط.
2) ابن منظور، لسان العرب، قم، إيران، د ط، ه1405 /م1984، ج4.
3) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
4) الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
5) الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م/1424هـ، ج4.
6) معجم اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1429هـ/2008م

قائمة المراجع

1) أبو هلال العسكري، الصناعتين، دار أحياء الكتب العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1952، ص 239.
2) أبو عباس محمد بن سعيد رسلان، منزلة الشهداء عند ربهم، د ط، 2022.

3) أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعاليبي، الكناية والتعريض، تح: عائشة حسين فريد، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 1998.

4) إحسان عباس، فن الشعر، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1955،

5) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، تح: الشربيني رشيدة، دار الحديث، القاهرة، د ط، 1991.

6) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط1، 2008.

7) جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي البلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992.

8) رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، د ت، ص 152.

9) السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1308هـ /1987م.

10) سمير عبد المنعم قاسم، حيدر جواد العميدي، جماليات السينوغرافيا في العرض المسرحي الإيماني، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.

11) صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية، ط1، 1988.

12) عبد الرحمان حسن حنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وفنونها دار القلم، دمشق، ط1، ج2، 1996.

13) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1985.

14) عبد الفتاح فيود، علم البيان "دراسة تحليلية لمسائل البيان"، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ط 4، 2015.

15) عبد الله عبد الشعبان، البلاغة التطبيقية في البيان، المعاني، البديع، مصر، 2020

16) عز الدين إسماعيل، الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1992.

17) عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار العودة، ط4.

18) علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، البيان، المعاني، البديع، دار المعارف، 1999.

19) فيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، د ط، 1329/2008هـ.

20) كامل حسن البصير، بناء الصورة الفنية في البيان العربي، المجمع العلمي العراقي، العراق، د ط، 1987.

21) ماهر أحمد الصوفي، جنان الخلد نعيمها وقصورها وحورها، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، 2010م/1431هـ.

22) يوسف أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية، علم المعانين علم البديع، علم البيان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2007.

قائـمة الرَّسـائل الجامعية

1) سميرة عقون ونهاد ديب، جمالية المجاز في القصيدة العربية المعاصرة ديوان محمد العيد آل خليفة نموذجا، المركز الجامعي، عبد الحفيظ بو الصوف ميلة، مذكرة ماستر، 2021-2022

2) نبيلة صالحي، أسلوب التشبيه في شعر ديوان أغنية تشبهني للطيفة حساني، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، مذكرة ماستر، 2022/2021.

المجــلات

1) موسى كراد، مراثي محمد الدرة في الشعر الجزائري الحديث...، حوليات الآداب واللغات، ع9، المسيلة، الجزائر1، نوفمبر، 2017م.

2) نعيمة بوزيدي، ملحمة فلسطين في الشعر الجزائري، مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد11، العدد1، جويلية، 2023.

الفهرس

الفـــهرس

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة.....أ

مدخل

أولا–تعريف الصورة.....5

1–1–لغة.....5

1–2–اصطلاحا 5

ثانيا– مفهوم الصورة الشعرية.....6

ثالثا–الصورة البلاغية.....7

أ–تعريف البلاغة.....7

ب –الصورة البلاغية 8

رابعا– التعريف بموضوع قصيدة "درة الشهداء" للزبير دردوخ.....8

الفصـل الأَّول: جمـاليات التَّشبيه والكـناية في القصيدة

أوَّلا–التَّشبيه.....14

1– تعريف التَّشبيه 14

2– أركان التشبيه 15

3– أنواع التشبيه 16

4–بلاغة التشبيه 16

5–جماليات التشبيه في القصيدة 16

ثانيا- الكنــاية 21
1-تعريف الكناية: 21
1-1-لغة 21
1-2-اصطلاحا 22
2-أقسام الكناية 22
2-1-كنـاية عن صفة 22
2-2- كنــاية عن موصوف 22
2-3-كنـاية عن نسبة 23
3- بـلاغة الكناية 23
4-جماليات الكناية في القصيدة 24

الفصــل الثَّــاني: جمالــيات الاستعارة والمجاز في القصيدة

أولا- الاستعارة 31
1-تعريف الاستعارة 31
1-1-لغة 31
1-2--اصطلاحا 31
2-أنواع الاستعارة 32
2-1-استعارة تصريحية 33
2-2-استعارة مكنية 33
3-جماليات الاستعارة في القصيدة 33
ثـانيا-جمــالية المجاز 40
1- مفهوم المجاز 41

1-1- لغة 41
1- 2- اصطلاحا 41
2-أنواع المجاز 42
2-1- المجاز العقلي 42
2-2- المجاز المرسل 42
3- جماليات المجاز 43
الخاتمة 55
الملحقات 58
قائمة المصادر والمراجع 62
الفهرس 67
مُلخص البحث

الحـــمـد لله رب العـــالمـــين

مُـــــلخص البَّـــحث

تمثلت هذه الدراسة في تصوير الواقع الأليم الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، من خلال رسم الصور الشعرية لقصيدة "درة الشهداء" للشاعر زبير دردوخ، وقد قسمنا هذه الدراسة إلى مقدمة ومدخل وفصلين، فخصصنا المدخل لتحديد مصطلحات البحث، والفصل الأول تطرقنا فيه لجمالية التشبيه والكناية في القصيدة، أمَّا الفصل الثاني خصص لدراسة جمالية الاستعارة والمجاز وختمنا هذه الدراسة بمجموعة من النتائج المتوصل إليها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الجمالية، الصورة الشعرية، قصيدة درة الشهداء، الزبير دردوخ.

Abstract:

Our analysis is aimed to show the horrible reality that is experienced by the Palestinian people through the poetic imagery found in in the poem " Duraat al - Shuhada " by the Algerian writer "Zoubbir Dardouhk "، this study has been divided into introduction, theoretical background, two main chapters and the conclusion. the first chapter، was devoted to talk about the aesthetic qualities metonymy and simile، while the second، chapter focuses on the metaphor and the use of the figurative expression. Finally, this study ends with a conclusion that summarizes the most important findings we have reached in in this research.

Key-words: Aethestic qualities، Poetic imagery ،the poem " Duraat al - Shuhada "، "Zoubbir Dardouhk.